

صباح العرب



الحبيب الأسود

وبينهما كامخ

غدا هو اليوم العالمي للغة العربية الذي سيطرح هذا العام سؤالاً: ضرورة أم ترف؟ والذي لا اعتقد أنه سيحقق فائدة تذكر سواء طرحه أو بمحاولات الإجابة عنه، لأن لغة الضاد ورغم أن عدد الناطقين بها يصل إلى 400 مليون من عُمان إلى موريتانيا ومن الأحواز إلى تشاد والنيجر ومالي، ورغم أن أكثر من مليار مسلم يتعاملون معها بتقدير كبير كونها لغة كتابهم المقدس، تبقى في حالة توهان حضاري نتيجة عزب أهلها على مواكبة العصر، وعلى تطويعها لاحتواء مفرداته، وخصوصاً مع التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي بات يفرض ثقافة ولغات الأمم والشعوب التي تقف وراءه، ولا من يقفون في آخر طابور الحضارة.

لذلك فإن حتى استعمال اللغة العربية يجري في إطار تهيم عليه اللغات الأخرى، كأن نفتح الكمبيوتر أو التابلت أو الموبايل ونصل بالإنترنت ثم نفث في غمغ على مفردة من لسان العرب، أو نفتح التلفزيون ونأخذ الريموت كونترول لنشغل الريموت من أجل أن نشاهد الأخبار على قناة عربية، كل التجهيزات التي نعتمد عليها في التصوير والمونتاج والميكساج والجرافيك ديزاين والبيث عبر الساتلايت هي ماركات أجنبية وأغلب أسمائها باللغة الإنجليزية.

عندما كان العرب يشكلون قوة لغوية على مستوى العالم، خرجوا بلغتهم من جزيرتهم، وأثروا بها على اللغات الأخرى كالتركية والفارسية والكردية والأوردية والماليزية والإندونيسية والألمانية وبعض اللغات الأفريقية الأخرى مثل الهاوسا والسواحلية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصة المتوسطية منها كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية، وكذلك الفرنسية والإنجليزية، وغيرها، حتى أنها تعتبر الرافد الثاني إلى جانب اللاتينية في اللغة الإسبانية التي تحتوي على ما لا يقل عن 4000 مفردة عربية، لا تستعمل فقط في الجزيرة الأيبيرية وإنما في الدول الأخرى الناطقة بالإسبانية في أمريكا اللاتينية أيضاً.

مشكلتنا الأساسية أن لغتنا أصبحت بالأساس لغة تراث، وأداة تواصل في مجتمعات محلية مغلقة من خلال لهجات تحاول أن تجعل من نفسها لغات بديلة، وكذلك لغة أدب مهملة ومؤلفات غير مقروءة، فالموطن العربي يقرأ أقل من كتاب واحد في العام، وبمعدل 6 دقائق سنوياً بينما يقرأ الأوروبي بمعدل 200 ساعة سنوياً، وحتى قراءة الصحف تراجع، ولم يعد في ديار العربية صوت يحيي لغة الضاد بقصائد فصيحة كما كان يفعل عبدالوهاب أو أم كلثوم.

وعندما اصطدم العرب وهم في حالة ضعف وهوان وتشتت بالثورات الصناعية والتكنولوجية والاتصالية وغيرها، لم يعجزوا فقط عن مواكبتها فكرياً وعلمياً، وإنما كذلك نفسياً، وباتوا يترجمون على أرض الواقع ما ورد على لسان ابن خلدون من أن المغلوب مولع أبداً بالاقتراد بالغالب في شعره وزبه ونخلته وسائر أحواله وعوائده، فأثر ذلك على اللغة، وجعل كل محاولات تطويعها لمواكبة إنجازات العالم المتقدم تبوء بالفشل، بل وتثير السخرية في أحيان كثيرة، كما في عبارة "شاطر ومشطور وبينهما كامخ" التي راجت في السبعينات على أنها ترجمة قام بها مجمع اللغة العربية بالقاهرة لعبارة "سندويتش" الإنجليزية، والكامخ هو إدام يُخض به أنواع مخللات الطعام ومشهاته.

ورغم أنني أرى فقهاء اللغة من هذه الخزعة، إلا أنني أراها تخفي وراء انتشارها سخريه سوداء نتيجة حالة يأس من قدرة المجمع اللغوي والأكاديمية وغيرها على استحداث مفردات تجمع العرب على مواكبة العصر، بل وعلى إمكانية اعتمادها للاستعمال في حالة إيجادها، لأن الأليات والأدوات المتداخلة في نشر وترويج اللغة لم تعد كما كانت في الستينات مثلاً؛ مدرسة وإذاعة وجريدة وكتاب ومحطة تلفزيون في أقصى الحالات، وإنما هي اليوم تقنيات في منتهى الكثرة والسرعة والتطور والسيطرة على العقل.

دليل ميشلان يبحث بين مطاعم مغلقة عن أفضل الطهاة



مفتشو دليل هذه السنة أمام معضلة لتحديد الأفضل

ويعد دليل ميشلان اليوم أحد أوسع الأدلة السياحية انتشاراً، كما باتت نجومه التقديرية مصدر تباه بين الطهاة الحاصلين عليها. وكان الإيمان المبكر بمستقبل السيارات قاد الأخوين إدوارد وأندريه ميشلان لإطلاقه عام 1900، ليقدما من خلاله معلومات تعين السائقين على ميشلان كمنهج الدليل على الكتمان لكن يعملون لديه. وستعلن نجوم دليل ميشلان يوم 18 يناير المقبل.

في يونيو الماضي، بعد انتهاء مرحلة الحجر الأولى، وهناك نحو 3236 مطعم على مستوى العالم يحمل نجوماً من ميشلان ارتفاعاً من 3093 مطعمًا في أوائل 2019، وما يزال عدد المفتشين الذين يستخدمهم الدليل على الكتمان لكن ميشلان كشف أن مفتشين من 15 دولة يعملون لديه. وستعلن نجوم دليل ميشلان يوم 18 يناير المقبل.

وهو أول مطعم في إسبانيا حصل على ثلاث نجوم "ميشلان" قبل أن يخسرها عام 2015، ففي نوفمبر الماضي، أطفا المطعم نار أفرانه نهائيًا بعد مسيرة نحو نصف قرن. وما ألم بالمطعم الإسباني العريق، كان تشبهاً بصير سواه من المطاعم الكبرى في أوروبا، ومنها مثلاً "ذا غرينهاوس" و"ذا ليدبوري" اللندنيان الحاصلان على نجمتين في تصنيف "ميشلان"، وقد أفلأ أبوابهما نهائيًا

انطلق مفتشو دليل ميشلان في البحث عن أفضل الطهاة مع عودة الحياة إلى بعض المطاعم بعد إغلاق أبوابها بسبب فيروس كورونا لفترات طويلة، ويأمل القائمون على الدليل في منح نجومهم رغم تبعات هذا العام الاستثنائي على الجميع.

ويتنقل مفتشو ومفتشات ميشلان كل عام، دون الإفصاح عن هوياتهم، حيث يتناول كل واحد منهم ما معدله 250 وجبة في المطاعم، ويأخذون نحو 150 ليلة في الفنادق، ويأخذون كل واحد أو واحدة منهم ما يزيد عن 800 منشأة، سواء مطعم أو فندق أو دار سكنية، ويقدم كل مفتش ومفتشة نحو 1100 تقرير.

وأشار بولينيك "فور فتح المطاعم كان المفتشون أول من وصل". وتابع أنهم اضطروا للتكيف مع الوضع في بعض الحالات مثلما حدث عندما احتاجت المطاعم إلى بضعة أيام لتعاود العمل بشكل طبيعي.

ومفتشو ميشلان معروفون بمعاييرهم الدقيقة لذلك قد تكون اختياراتهم مثيرة للجدل إذ يجاهد بعض الطهاة لاستعادة نجوم فقدها. وكشف بولينيك أن 15 في المئة إلى 20 في المئة فحسب من مطاعم الذواقة أو المطبخ الرفيع المستوى مفتوحة حالياً في أوروبا، بسبب قيود الإغلاق أو الصعوبات الاقتصادية.

واكد في المقابل أن عدد حالات الإقبال الدائم في 2020 لا يزال في الوقت الراهن "مشابهاً لما كان عليه في السنوات السابقة"، لكنه يوضح أن المطاعم الأوروبية التي تعتمد بشكل كبير على السياح من كل أنحاء العالم، تضررت أكثر بكثير من تلك الموجودة في آسيا. ولم تنج بعض المطاعم الأوروبية من تبعات الجائحة، ومن بينها "زالكاين"

باريس - واجه دليل ميشلان لأفضل المطاعم مهمة أصعب من المعتاد للعثور على أفضل الطهاة هذا العام بسبب فيروس كورونا، حيث هرع مفتشوه للعثور على مقعد في أفضل المطاعم فور افتتاحها وذلك بعد أن أجبرت الجائحة المطاعم على إغلاق أبوابها لفترات طويلة.



دليل ميشلان لأفضل المطاعم باتت نجومه التقديرية مصدر تباه بين الطهاة الحاصلين عليها

العثور على قطعة أثرية داخل علبة سيجار

وعثر ديكسون على قطعتين أثريتين أخريين داخل الهرم، وهما كرة وخطاف موجودان حالياً في المتحف البريطاني، لكن قطعة الخشب كانت مفقودة. وظهرت المزيد من الأدلة على أن قطعة الخشب المفقودة، بالإضافة إلى العناصر الأخرى المعروفة باسم "بقايا ديكسون"، يمكن أن تكون استخدمت في بناء الهرم الأكبر بعد الاختبارات الحديثة على القطعة الأثرية.

لكن نتائج التاريخ الكربوني، التي تأخرت بسبب قيود فيروس كورونا، كشفت أن قطعة الخشب الأثرية التي أعيد اكتشافها تعود إلى الفترة ما بين 3341 و3094 قبل الميلاد، أي قبل وقت طويل من بناء الهرم.

ربما استخدمت في بناء الهرم الأكبر بالجيزة - إلى جامعة أيردين في عام 1946، لكنها اختفت بعد ذلك. وعثرت المصرية عبير العداني، الأمينة المساعدة بالجامعة، على قطعة خشب الأرز - التي أصبحت حالياً مفقودة - أثناء عملية مراجعة للعناصر الموجودة في مجموعة آثار أسبوية. ولفت العداني أن علبة السيجار الصغيرة تحمل صورة علم مصري قديم لا ينتمي إلى القطع الأثرية، فقامت بمراجعتها مع سجلات أخرى. وقالت العداني "أنا عالمة آثار وعملت في الحفريات في مصر، لكنني لم أتخيل أبداً أن أجد شيئاً مهماً من آثار بلدي هنا في شمال شرق اسكتلندا".

أيردين (اسكتلندا) - كشف أكاديميون الأربعاء، عن العثور بالصدفة في علبة سيجار بجامعة أيردين الاسكتلندية على واحدة من ثلاث قطع أثرية وجدت داخل الهرم الأكبر في مصر ويعود تاريخها إلى 5 آلاف سنة. وتعد القطعة الأثرية وهي من خشب الأرز "مهمة للغاية"، فقد اكتشفت لأول مرة أواخر القرن التاسع عشر، حين عثر عليها المهندس البريطاني واينمان ديكسون ضمن مقتنيات أخرى في غرفة الملكة داخل الهرم، ولكنها كانت مفقودة لأكثر من 70 عاماً. وتم التبرع بالقطعة - التي يسود اعتقاد بانها

الديناصور الدجاجة يثير اهتمام العلماء

وقال علماء إن الهيئة الداخلية للديناصور، الذي عاش في العصر الطباشيري، عادية إذ يتشابه هيكله العظمي مع هيكل العديد من الديناصورات الصغيرة في العصر الجوراسي السابق للعصر الطباشيري. لكنه من الخارج كان مختلفاً. فالديناصور، الذي يطلق عليه اسم "أوبيراجارا جوباتوس"، كان لديه عرق له بنية تشبه الشعر على ظهره وتخرج من جسده إبر تشبه الشرائط.

وقال علماء إن الهيئة الداخلية للديناصور، الذي عاش في العصر الطباشيري، عادية إذ يتشابه هيكله العظمي مع هيكل العديد من الديناصورات الصغيرة في العصر الجوراسي السابق للعصر الطباشيري. لكنه من الخارج كان مختلفاً. فالديناصور، الذي يطلق عليه اسم "أوبيراجارا جوباتوس"، كان لديه عرق له بنية تشبه الشعر على ظهره وتخرج من جسده إبر تشبه الشرائط.

لندن - كان ديناصور من نوات القائمتين الأثنتين وفي حجم الدجاجة قبل حوالي 110 ملايين سنة، يعيش على صيد الحشرات وربما بعض الفقاريات الصغيرة كالضفادع والسحالي على امتداد شواطئ بحيرة قديمة في شمال شرق البرازيل.



منافسات الصقور تصل ذروتها في الظفرة 2020

وقال عبيد خلفان المزروعى، مدير إدارة التخطيط والمشاريع في اللجنة، إن مسابقة الصيد بالصقور تعتبر من المسابقات التي تستحوذ على اهتمام العديد من الشباب المهتم بإحياء رياضة الأبناء والإجداد، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالموثوق الشعبي وتجنز فيه. وأضاف "يأتي تنظيم المسابقة في كل عام ضمن مهرجان الظفرة من أجل المحافظة على تراث الصقارة الأصيل والتعريف به ونقله للأجيال المتعاقبة". وتستمر مسابقة الصيد بالصقور في مهرجان الظفرة حتى التاسع عشر من ديسمبر الحالي، إلى جانب دخول الإبل المشاركة في منافسات شوط البرق "30" للمحليات، الخميس، إلى الشبوك المخصصة، استعداداً لإعلان نتائج الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى الجمعة.

أبوظبي - شهدت مسابقة الصيد بالصقور المنتظمة تحت إشراف لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، ضمن فعاليات الدورة الرابعة عشرة لمهرجان الظفرة في مدينة زايد، منافسات قوية في يومها الأول خلال شوطي الجير شاهين فرخ والجير تبع فرخ - تلواح. إذ أسفرت منافسات شوط جبر شاهين فرخ عن فوز الصقر "الصعب" لملكه عبدالله خلفان بطي سالم القبسي بالمركز الأول بزمن 15.851 ثانية، أما في شوط جبر تبع فرخ ذهب المركز الأول إلى الصقر "تي 3" لملكه جمعة عبدالله الفلاحي بزمن 16.039 ثانية. وسيجئ الصقران من كلا الفئتين بجائزة مالية قدرها 80 ألف درهم (21.78 ألف دولار).

تستعد الفنانة المغربية ابتسام تسكت لطرح أغنية جديدة بعنوان «مباشرة» عبر قناتها الرسمية على يوتيوب، على طريقة الفيديو الكليب، ويأتي هذا العمل بعد حوالي شهر من طرحها لآخر أعمالها «أنا وياه» والتي حققت أكثر من 3 ملايين مشاهدة.

